Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخير ، فلقد تجمدت . مالى أراك تبكى ؟ لقد عشت عيشتك وجريت شأوك ، فاحمد الله على ذلك ! وإن فى الستين التى قضيتها لكفاية » .

قال الخراط : « واحر قلباه إنى أذوب كمدا . ليت أجلى يمتد بضع سنين أخرى ! »

قال الطبيب : « ولماذا ؟ »

قال جريجورى : « لأقضى للواجب حقوقا قبلى ، فأدر الحصان والمركبة لصاحبهما وأدفن زوجتى وأسفح على قبرها دمعة ، واحزناه ! ما أسرع زوال كل شىء فى هذه الدنيا ! جزيت خيرا يا بافيل إيفانيتش ، أثنى عليك الإله بما يكل عنه لسانى ، ويضيق به جنانى ! لأصنعن لك علبة سجائر من أحسن البلوط ، وعلبة نشوق من أجود الصنوبر ، وسبحة من الكهرمان ، وقبقابا بالصدف »

فهز الطبيب رأسه هزة اليأس وخرج وقد ترك الخراط يلفظ آخر أنفاسه .